رسالتي إليك

أفتح مركزاً لتعليم القرآن

لفضيلة الشيخ

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

موسسة دار الحديث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد

فهذه رسالة إلى كل مستطيع من أصحاب الأموال، أو المراكز والمناصب الذين منحها الله تبارك وتعالى لهم، وحمّلهم إياها، فأنزل نعمه بهم، ليبلوهم أيهم أحسن عملا!

اعلموا رحمني الله وإياكم أنّ خير عمل استسعي فيه، كتاب الله تعالى، من حفظ وتحفيظ، وعلم وتعليم، وفقه وتفسير، وقد صح عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه) ، قال سعد بن عبيدة : وأقرأ أبو عبد الرحمن في إمرة عثمان حتى كان الحجّاج ، قال : وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا. [يعني هذا الحديث]

وأهل القرآن أهل الله وخاصته كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهم الذين تحفُّهم الملائكة وتتنزل عليهم السكينة وتغشى مجالسَهم الرحمة ، ويذكرهم الله فيمن عنده .

هذا وإن فضائل القرآن كثيرة جمّة عظيمة ، ألف فيها المؤلفون ، وتوالى على سردها المصنّفون، وإنَّ فضل كلام الله تعالى على غيره كفضل الله على خلقه .

فيا مَن أعانه الله وأنعم عليه ، وأجزل له وأفاض عليه ، اضرب بسهمك وادلُ بدلوك لخدمة كتاب رب العالمين ، واختر لنفسك سبيلاً من ذلك يوصلك إلى ربك ، لِينالَك شرفُ تعليم كِتاب الله تعالى وخدمته ، فينفعك عند ربك ﴿يَومَ لا يَنفَعُ مالٌ وَلا بَنونَ﴾[الشعراء: ٨٨] .

هذا وإنَّ لخدمة كتاب الله تعالى أبواباً كثيرةً ، وسُبُلاً شتى ، يمكن للمسلم أنْ ينال شرف ذلك بسلوك أيٍّ منها.

ومنها إنشاء مراكز تحفيظ كتاب الله تعالى وخدمته والعناية به ، واستقبال طلاب العلم والعناية بالأجيال القادمة ، إذ نحن وخاصة في هذا العصر الذي انتشرت فيه الفِتن ، وظهر فيه انتكاس القلوب ، وكثرت فيه التقلّبات ، ولا ملاذَ لنا ولا عاصم إلا كتاب الله تعالى والرجوع إلى شرْعِه .

ومما له أهمية في هذا الباب الوقف فإنَّ له مكانةً عظيمةً ، ومنزلةً سامية ، فهو ركن من الأركان التي يتمُّ بها المحافظة على المجتمع المسلم ؛ وذلك لِما يؤديه من وظائف هامّة في إعانة المسلمين، وتقوية الإسلام، ولما يحققه الواقف من المثوبة الجارية له عند الله عز وجل في يومٍ يفرّ فيه المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه .

قال تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾[البقرة: ١١٠] .

وقال سبحانه: ﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾[التغابن: ١٦] .

ولذلك لَمَّا أنزل الله تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران: ٩٢] . وسمِعها أبو طلحة رضي الله عنه قال لرسول الله

صلى الله عليه وسلم : إن أحب أموالي إليَّ بيرحاء، وقد جعلتها صدقةً لله عز وجل ، أرجو برها وذخرها عند الله عز وجل ، فضعْها يا رسول الله حيث تشاء .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : بخ ذلك مالٌ رابح ، ذلك مالٌ رابح... ثم أمره صلى الله عليه وسلم أنْ يَضعها في الأقربين .

ولنقف عند قوله صلى الله عليه وسلم: (بخ ذلك مالٌ رابح ، ذلك مال رابحٌ)

فينبغي لمن كان له قلب وعقل أنْ يقدم بين يديه شيئاً قبل انقطاع الأعمال ، ونزول الآجال، وأنْ يحرص كل الحرص على أنْ لا ينقطع عمله بمجرد انقطاع أجله ، وأنْ يكون له سهم في نصر الإسلام ونفع المسلمين.

وفي هذا الجانب أمور ينبغي مراعاتها على كل من كلّفه الله تعالى من هذا الشأن شيئاً وجعل له منه نصيباً :

منها:

- إخلاص النيّة لله تعالى والتجرّد عن إرادة غيره ، والبعد عن خطفات الشيطان ، وصوارفه عن الله تعالى وحسن القصد ، والإقبال على ما ينفع .
- ومنها توظيف الكفاءات من المؤهلين ، والابتعاد عن تصدير غير المؤهلين ، فهي من فتن الزمان ، ومحن العصر ، وهي من القواصم التي أصابت أهل الإسلام في هذا الزمان ، فهذا يوظَّف لأجل معرفته ووجاهته ، وذاك يوظف لأجل قرابته ، حتى أصبحت بعض الدوائر خاصةً بعوائل معروفة ، كثير منهم أبعد ما يكون عن

الأمانة فضلاً عن العلم والديانة ، حتى حصلت في واقعنا نتائج حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : حيث قال: (إذا ضُيّعت الأمانة فانتظر الساعة) قيل يا رسول الله كيف إضاعتها، قال: (إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)، فلما حدث ذلك كانت النتائج كما قال صلى الله عليه وسلم حين يتخذ الناس رؤوساً جهالاً، قال صلى الله عليه وسلم : (فسُئلوا فأفتوا بغيرِ عِلمٍ فضلُّوا وأضلوا)، وهذه من أعظم أسس هدم الدين.

- كما ينبغي الحرص على اختيار الناظر الثقة الخيّر المأمون الحازم ، الخبير في إدارة ما يوكل إليه من هذه المهام كما قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾[القصص: ٢٦]، وأنْ يحذر كلَّ الحذر مَنْ حمّله الله هذه الأمانة أنْ يضع شيئاً في غير موضعه أو يصرفه في غير مصرفه ، وليجعل نصب عينيه قول الله تبارك اسمه: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ﴾[البقرة: ١٨١] .

- كما أنَّ من الجدير بالذكر التحذير كل الحذر مما يقع لأهل الأعمال والأوقاف من كثرة البذخ وقلة الإنتاج ، وتغليب جانبِ الترفيهِ والدعة على جانبِ العلم والتربيةِ فتفوت الأموال على غير نتاج ، أو نتاج لا يكاد يكون له ذكر ، فتتلف المصالح وتفنى المقاصد .

- ومما ينبغي التنبه له الاستفادةُ من أهل الخبرات السابقة، سواء بعقد الملتقيات معهم أو بجلب النخب منهم حتى تتلاقح الأفكار وتتكامل الآراء.

- ومنها الحرص على اتباع المناهج التعليمية الواضحة للسير عليها سواءً للمعلم والطالب، والأخذ بالسلم العلمي المتبع عند أهل العلم.

- الرفق بالموظفين والقائمين على الهيئات التعلمية ، والبعد عن الصرامة معهم ، لا سيما في الأمور التي تتسم بالسعة ، وتنضوي تحت اليسر ، والابتعاد عن الغلو والتعصب فالمناهج أقرب ما تكون إلى الاجتهاد ، وليكن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب عين من حمّله الله تعالى أمانة المسؤولية والنظر في هذه الجهات مع إخوانه العاملين وخاصة المعلمين من أهل القرآن (ولا تُكلِّفوهم ما يَغلِبُهم، فإنْ كَلَّفتُموهم فأعينُوهم) فهم أولى بهذه الوصية ، فلا يجوز استعباد الناس واستغلال ظروفهم خاصة في حال ضعفهم ، فـ(إن من إجلال الله تعالى إكرام حامل القرآن) كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ومنها الكفاية المالية لأهل العلم القائمين على تعليم النشأ، وإخراج الجيل بصورة حسنة، والابتعاد عن التقتير عليهم، ومراعاة أحوالهم بإعطائهم ما يغنيهم، ويكفيهم ومن يعيلونهم، كي يحصل منهم التفرّغ للقيام بواجبهم تجاه أمتهم من الاعتناء بأبنائها ، ومما ينبغي البعد عنه ممارسة مظاهر التمنن عليهم ، بما يُعطونه من حقوقهم الواجبة .

-ومنها البعد عن حظوظ النفس ، والحذر من مكامنها ، وتغليب الجانب المصلحي العام ، على المصالح الخاصة بدعوى إبراز الشخصيات ، وفرض الآراء، والتحلّي بسعة الصدر وسماحة القلب، وجانب العفو واللين.

- وأخيراً أختم بمناشدة لكل من ولّاه الله تعالى شأناً من شؤون هذه الأمة ، أو منصباً أنْ يرفق بهم ، وييسر القيام بهذه الأمور ويسهلها لهم ، وأنْ يتقيَ الله ، ويعين على البر والتقوى، ويسعى في نشر الخير، ففي ذلك صلاح الرعية.

للوصول السريع انقر
على الأيقونة

انقر على الصورة لمشاهدة المادة مرئيةً